Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمصدرها هو الوحى الإلهى ، هو أمر الله تعالى ونهيه .
وغايتها ابتغاء وجه الله تعالى .

* * *

● المؤمن مأمور بالمصابرة مع الصبر :

والقرآن لم يكتف من المؤمنين بمجرد الصبر : بل طلب منهم درجة أخرى بعد الصبر ، وهى المصابرة .

فقد قال تعالى فى ختام سورة آل عمران : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

وصيغة المصابرة تفيد مفاعلة من جانبين ، والمعنى هنا : مغالبة الأعداء فى الصبر. وذلك أننا إذا كنا نصبر على حقنا ، فإن المشركين يصبرون على باطلهم . فلا بد أن نغلبهم بصبرنا ، وأن يكون صبرنا آكد وأقوى .

ولهذا حكى القرآن عن المشركين استمساكهم بالصبر على ضلالهم وشركهم وتواصيهم بذلك .

ففى سورة الفرقان يتحدثون عن النبى ﷺ ساخرين : ﴿ أَهَـٰذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً * إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلاَ أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ (٢) ، وفى سورة (ص) يقول الله تعالى حاكياً عنهم : ﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ، إِنَّ هَذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾ (٣) .

فإذا كان هذا شأن أهل الشرك فى التنادى بالصبر على آلهتهم ، فصابروهم أيها المؤمنون وغالبوهم . بالصبر على توحيدكم وعقيدتكم ، والاستمرار فى تأييد دينكم ، والتضحية فى سبيله .

ومن ثَمَّ وصلت الآية الأمر بالصبر والمصابرة بمعنى ثالث وهو : المرابطة وهى صيغة مفاعلة مشتقة من ربط الخيول فى الجهاد .

وقد قيل فى قوله تعالى : ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ أنه انتقال من الأدنى إلى الأعلى ، فالصبر دون المصابرة ، والمصابرة دون المرابطة . والمرابطة - كما قال ابن القيم (٤) :مفاعلة من الربط ، وهو الشد ، وسمى

---

(١) آل عمران : ٢٠٠
(٢) الفرقان : ٤١ ، ٤٢
(٣) سورة ص : ٦
(٤) مدارج السالكين جـ ٢ ص ١٥٩